رسالة الشعر

المال

للأستاذ فخري أبو السعود

إيّاكَ يبغى رائح أو مغتد ... وإليك يسألُكَ حائد أو مهتد

وعليك أنت تجمّعوا وتفرّقوا ... كلٌّ إلى أَرَبٍ يروح ومقصد

وعلى هواك تواصلوا وتباغضوا ... متزاحمين عليكَ عَذْبَ المورد

متنافسين على جَدَاكَ ففارق ... فيما يُجَمِّعُهُ وغصّانٌ صَدِ

مَن نالَ مِن جدواك رَامَ تزيُّداً ... هيهات مهما زِدْتَه لم يَزهد

أحبِبْ إلى أسماعهم وقلوبهم ... بصداك لا بل باسمك المتردد

قطبُ الحياة وملتقى طلابها ... طراً وسِلْكُ نظامها المتبدد

يُغْلِي مكانك عالمٌ بصروفها ... وبطبعها المتقادم المتجدد

بك تُطْلَبُ الدنيا ويُدْرَكُ مابها ... مِن متعةٍ لأخي النُّهى المتزيِّد

وتَصُونُ ماء الوجه يومَ ملمة ... وتقومُ دون الحادثات بمرصد

وأراك تَقْحَمُ كل حصن مغلق ... أشِبٍ وتفتح كل باب موصد

وأراك عدة كل حر ناهض ... يَقْضِي حقوقاً للعلا والسودد

وأراك جيشاً للفَنِيِّ مؤزّراً ... يمشي بجند حيث سار مؤيِّد

وكأنّ هذا الكونَ دولةُ مَن مشى ... في جانبيه بمُطْرَفٍ أو مُتْلَد

أنا إنْ حَوَيْتُ قليلَ فَيْضِكَ خلتني
مَلِكاً على هذا السَّوَادِ المُجْهَد

يشقَوْن كي أَهْنَا وأخطر مُكْرَماً ... فيهم وأُدْعَى بينهم بالسّيد

ويسارعون إلى رضاى مُحَكِّماً ... في خير ماصنَعَ الصّنَاعُ وأَجْوَد

وتهش لي أنّى ذهبتُ ديارُهم ... طرباً ويُبْشِرُ عند مَقْدَمِيَ النَّدِي

فإذا خَلَتْ كَنَفِي فيالي مُجْتَوى ... إن جاء أنكرَ لو مَضَى لم يُفْقَد

أنت الصديق الصادق الفرد الذى
يُغْنِي إذا افْتُقِدَ الصديقُ ويفْتَدَى

نِعْمَ المصاحبُ في المُقام وحبذا ... خِدناً لذي السَّفَرِ الفذِّ البُعْدِ

فتشتُ عن وجه الصديق فلم أجد
فيمن عرفت سوى الطُّلُوب المجتدي

مَنْ ليس في يوم الرفيهة مُؤْنِسِي ... بحديثه أو في الكريهة مُسعدي

حتى إذا أقصيتُ كلَّ مُسائلٍ ... عنّى وصاحب حاجةٍ متو

ألفيتُني فرداً لعمرك واحداً ... فنبذتهم ووَفَرْتُ ما ملكَتْ يدي

فخري أبو السعود

ريحانتي الأولى أو الحرمان

للأستاذ سيد قطب

ريحانتي الأولى وروح شبابي ... أنّى دعوت سمعت رُجع جوابي

أنا في الجحيم هنا وأنت بجنة ... من روح إعجاب وريق شبابي

أنا في الجحيم وأنت ناعمة المنى ... خضراء ذات تطلّع وطلاب

أنا لا أريدك ها هنا في عالمي ... إني أعيذك من لظًى وعذاب

لكنها الذكرى تثور بخاطري ... مجنونةً حمقاء ذاتَ غلاب

* * *

عيني رعتك وأنت نابتةٌ فلم ... تغفل ولم تفتر ولم تتعب

وتعهدتك يدي وأنت نحيلة ... وغذاك من نفسي الحنانُ ومن دمي

فنموتِ والآمالُ حولك تنتشي ... وتهم راقصةً وتهتف

حتى إذا أينعتِ وانطلق الشذى ... ألقيتُ نفسى فى صميم جهنم
ملقًى هنالك لا أحس ولا أرى ... إلا الشواظَ وكلَّ داجٍ معتم

* * *

بيني وبينكِ شُقة لا تنتهى ... أبداً أُقارب حولها وأُباعد
هى شقة النفسِ الخرابِ، وإنها ... لجاهل لم تُكتشف وفدافد
الشمس فيها لا تطلُّ وما بها ... إلا الرواكدُ والظلام البارد
أنا لستُ سالكَها وأنتِ حفيةٌ ... أن تجتُبِي عنها ونجمك صاعد
فإذا الذى بيني وبينك كلُّهُ ... ذكرى تطل برأسها وتعاود

* * *

وأراكِ من خلل الغيوم أسيفةً ... إذ تذكرين رعايتى وجهودى
وترينَ حاضرنا وغابرنا معاً ... وتراجعين مواثقى وعهودى
نفسى فداكِ فلا أراكِ شجية ... ترقى الغضونُ لوجهك المعبود
وقفٍ عليك تطلعى وتلهفى ... وقف عليك قصائدى ونشيدى
لكن أعيذك خطرة فى عالمى ... إنى أعيذك وحشتى وركودى

أيها البحر[1]

للآنسة نفيسه السيد

سرِّحْ الطَّرفَ فى الجلالِ وهاتِ ... نفحاتٍ مِنْ آيهِ البيِّناتِ
املأ النَّفسَ مِنْ معانيهِ سِحْراً ... مُستفيضاً فى أروعِ الآياتِ
بِطِ بُوركَ المقامُ حواليـــكَ كريمَ الغُدُوَّاتِ والرَّوحاتِ
بتُ نُشِّئْتَ فى ظِلالِكَ أرعى ... شاطِئَ اليمِّ فى سَراحِ الحياةِ
ملاذُ النفُوسِ أنتَ إذا ما ... أثقلتها الأيَّامُ بالحادثاتِ
تُولِّي إليكَ منطلقاتٍ ... مِنْ قيُودِ الهُمُومِ والحسراتِ
نياتٍ عَنْ عالمِ الأرضِ تحيى ... فترات مِنَ المنى صافياتِ

* * *

ل أقبلتْ عليكَ ودالتْ ... مِن قديمٍ وأنتَ فى الرَّاسياتِ
شبهٌ للزَّمانِ تأخذُ عنهُ ... سرَّهُ مِن تقلُّبٍ وثباتِ
حديثُ الأيَّامِ فيكَ معادٌ ... فى قديمٍ من العُصُورِ وآتِ

(اسكندرية) نفيسه السيد

(١) من القصائد التى ألقيت فى حفلة «أدب البحر» التى أقيمت بالاسكندرية

من وحي جنائن دمشق

تعـــالي

للسيد جورج سلستى

تعالَيْ لنسهرَ حتى السَّحَرْ ... فللمغرمينَ يلذُّ السَّهَرْ،
فهذا الغدير، وهذى الرياض ... التى تعشقين، وهذا الزَّهَرْ
أطلَّ عليها جميعاً، كوجهكِ ... غبَّ الشجونِ، أخوكِ القمَرْ
يوشِّعُها من سناء ضياه ... ووهج أشعَّتِه بالبِدَرْ!
تعالَيْ فقد رقدَ المرجفون، ... وغطَّ الوشاةُ، ونامَ القُدَرْ!
سجا الليلُ إلاَّ هبوبَ النسيم ... العليلِ، وإلاَّ خفيفَ الشجرْ
وأبلسَ إلاَّ خريرَ الغديرِ ... وجرجرةَ الماء فى المنحدرْ
تعالَيْ أُساقطُ منكِ الكلامَ، ... فإنَّ كلامَ الحسانِ دُرَرْ
وتحتَ ستارِ الدُّجى يُستطابُ ... حديثُ القلوبِ ويحلو السَّمَرْ
تعالَيْ فكلِّي جوارحُ تهفو ... لمرأى الحيَّا الوسيم الأغرّ
تعالَيْ فشوقي إليكِ تلظَّى ... وانَّ حنيني إليكِ استعَرْ
تعالَيْ أبثكِ نجوى الفؤادِ ... وأشكو إليكِ صُرُوفَ الغيرْ
وما فعلتْ بىَ أيدي البعادِ ... وما خلَّفتْ من بليغ الأثرْ!

* * *

هنا مجتلى عبقريُّ الرواء، ... وضيءُ المحاسنِ، فذُّ الصور
زهـا بغـلائلهِ الفـاتناتِ ... وماجَ بوشْيِ الربيع النضرْ
كأنَّ جنانَ الخلودِ عليه ... تجلَّينَ بالرَّونقِ المبتكرْ!
مراءٍ تشعُّ بسحرِ الجمال ... فتسبي العقولَ، وتسبي النظرْ
هنا الروضُ يطفحُ بالنعمياتِ ... فيشأو جميعَ الرياضِ الأُخرْ
هنا متعةُ النفسِ يا منيتى ... وراحُ النهى ومراحُ الفكرْ
هنا جنةُ اللهِ فى أرضه ... إذا كانَ من جنةٍ للبشرْ
تعالَيْ فإنَّ لقاءكِ فيها ... لسرُّ الحياة ونعمى العُمُرْ

* * *

تعالَيْ نذوب غراماً فنبقى ... حديثَ الدهورِ ونجوى العُصُرْ

جورج سلستى